

الحلف الجديد • وبهذا تكون السعودية تدفع « خوة » لحماية ممتلكاتها ومواردها الطبيعية •

اسرائيل - من الغرات الى المنيل

مقولة سئمتنا ترددها • وقلنا لا تجوز • فالدولة اليهودية ليس لديها من المهاجرين ما يكفي لاستيطان رقعة احتلالها الحالية • والهجرة لا تتدفق عليها من اقطار المعمورة ؟ • ولكن هل الاستيطان شرط لا تمكن بدونه الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية ؟ وفي تقديري ، ان الجواب ، لا • ولا مجال هنا للتطرق بالحديث عن كل الاطراف المعنية ، ويكفي الكلام عن اسرائيل ، مع اشارة عابرة الى الآخرين • فمع مصر ، قد حسم الامر بكل وضوح • والسعودية قد حدد دورها • والاردن ، اذا كان له الخيار ، « فسيعود الى قواعده سالما » • وتبقى سوريا اساسا ، والى جانبها الثورة الفلسطينية والعراق عقبات اساسية امام اسرائيل في تحركها نحو تحقيق اهدافها ، والقيام بالمهمة الموكلة اليها في اطار الحلف الجديد •

واذا كانت الجزيرة العربية هي بؤرة الاهتمام الاولى في نظر امريكا ، والدافع الاساسي وراء سعيها لبناء الحلف الجديد ، وكانت هي بنفسها ستتولى حماية مصالحها هناك ، كما يدل اكثر من مؤشر ، فالطبيعي ان تعتمد الى اقامة حزام امن ، تتولى العمل فيه قوى حليفة محلية ، لاحكام الطوق على الجزيرة • وهناك معلومات تشير الى نية امريكا بناء اسطول خامس ، تناط به مهام عسكرية في الخليج ، وفي البحرين ، العربي والاحمر • واذا كانت مصر ستكمل الطوق من الغرب ، فاسرائيل ستتولى الشمال ، وتبقى ايران ، في الشرق ، والتي بالتاكيد ليست خارج حساب المخطط الامريكي •

والاكيد ان اسرائيل ، لاحتياجاتها الذاتية كدولة يهودية صهيونية ، ولضمان « امنها القومي » كركيزة استعمارية ، تريد ان تهيمن على المشرق العربي • واذا كانت اسرائيل قد صارعت وساومت وناورت مع مصر ، التي تفصلها عنها سيناء والواقعة في قارة اخرى ، ناهيك عن الاغراءات في عقد المعاهدة معها ، حتى انتزعت منها كل التنازلات المتضمنة في المعاهدة ، فكيف سيكون تصرفها ازاء دول مجاورة • وفي اعتقادي انها لن تقبل ، الا مكرهة ، وجود شريك منافس لها في اداء المهمة الامبريالية ، فكم بالحري وجود قوة مناوئة لها ، او لا ترضى بهيمنتها ، خاصة اذا لم تحشد هذه من القوة ما يكفي لردع اسرائيل عن العدوان وهنا يأتي دور سوريا والثورة الفلسطينية ، اللتين لا مجال لقبول اسرائيل بهما في مواقفهما المراهنة ، وهما لا تستطيعان الرضوخ لهيمنتها عليهما ، فلا يبقى امامها الا الاعداد للمواجهة •